

الدولية ، ٢ آب ١٩٧١ ) . كذلك ذكر اغنيو في تقريره ان القادة العرب طلبوا منه أن ينقل الى الرئيس نيكسون تفصيل المسرب التعامل مع اسرائيليين من مواليد فلسطين في محادثات التسوية بدلا من المهاجرين من أوروبا باعتبارهم أقل تفهما للقضية الفلسطينية وتحسبا لتعقيداتها . ان صح هذا الكلام فانه يعني ان دايمان هو « المرشح » العربي الرسمي للتفاوض باسم اسرائيل باعتبار ان غولدا مائير و ابا ايان من المهاجرين الاوروبيين . على صعيد تطورات نشاط الاتحاد السوفياتي حيال النزاع العربي الاسرائيلي في الشهرين الاخيرين لا بد أن نذكر هجومه على زيارة روجرز لمصر واعتباره لها محاولة من امريكا لدق اسفنين بين مصر والاتحاد السوفياتي وفرض تسوية سلمية لصالح اسرائيل مستتحول سريعا الى أداة لفرض الارادة الامريكية على الدول العربية . لا شك أن لهذا النقد السوفياتي للزيارة أكثر من مغزى ، خاصة وان بواجر التدهور في العلاقات العربية السوفياتية أخذت تظهر للعيان في هذه الفترة . يبدو ان الاتحاد السوفياتي متضايق من تسليم الانظمة العربية الرئيسية بأن مفتاح التسوية السلمية هو بيد الولايات المتحدة كليا وتصرفها على هذا الاساس مما سمح لامريكا بالهيمنة الكلية على مسألة اعادة فتح قناة السويس وبالطول محلل يارينغ في الوساطة بين الدول العربية واسرائيل ، هذا بالإضافة الى عودة امريكا لتوطيد مراكز نفوذها الابريالي في العالم العربي وموجة المداء للشيوعية التي تجتاح الحكومات العربية في الوقت الحاضر .

جاءت معاهدة الصداقة المصرية السوفياتية كنوع من رد على هذه الاتجاهات ، الا انه لا ريب في أن المعاهدة لم تنجح حتى الان في وضع حد لمسار الاحداث العربية الرسمية في هذا المنحى . بطبيعة الحال هذا لا يعني ان الاتحاد السوفياتي لا يريد لساعي التسوية الجزئية ان تنجح كخطوة أولى نحو التسوية السلمية الشاملة في المنطقة بل يعترض على تحولها الى مشروع امريكي محض ليس للاتحاد السوفياتي فيه دور مباشر وفعال . ان الهدف السوفياتي هنا هو التأكيد من جديد انه لا يمكن لاية محادثات ان تنجح او لاية تسوية ان تتم في الشرق الاوسط بدون مشاركة الاتحاد السوفياتي الرئيسية والفعالة وبدون موافقته . ومن هنا بإمكاننا ان نفهم مغزى اعلان الاتحاد

السوفياتي من جديد عن استعداده للمشاركة مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لوضع نظام دولي لضمانات التسوية السياسية في الشرق الاوسط ، ومغزى المذكرة التي قدمها في ١٢ تموز الى يو ثانت حيث اكد مرة اخرى عن استعداده للاشتراك مع الدول الاعضاء في مجلس الامن في تشكيل قوة الطوارئ الدولية التي سترسل الى منطقتنا كجزء من اجراءات التسوية السلمية . وانسجاما مع هذا الخط قام مندوب السوفياتي في الامم المتحدة بتوجيه نقد علني لمشروع التسوية الجزئية وقال في اجتماع مندوبي الدول الاربعة الكبرى الذي عقد في أوائل حزيران بأن المبادرة الامريكية قد فشلت . وبطبيعة الحال رفض المندوب الامريكي هذا التشخيص وشدد على ان بلاده مستمرة في جهودها بناء على رغبة كل من مصر واسرائيل . وواضح من كل هذه الاعتبارات ان مسافة معينة تفصل بين الموقف المصري والموقف السوفياتي من المساعي الامريكية للوصول الى التسوية الجزئية ، اذ بينما لا تجد مصر الرسمية أي طريق أمامها للخروج من المازق الحالي الذي وصل اليه الحل السلمي الشامل سوى القبول بالهيمنة الامريكية الكاملة على مشروع اعادة فتح قناة السويس ، يرى الاتحاد السوفياتي في هذا التفرد الامريكي خطرا مرشحا للتفاقم في المستقبل يتهدد وجوده ومصالحه الحيوية في المنطقة .

خلال محاولة السوفيات الرد على جهود امريكا الجديدة لتدعيم موافقتها الاجريالية في الشرق الاوسط ترددت انباء عن قيام اتصالات غير رسمية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل بغية تحسين العلاقات بينها على اهل العودة بها الى وضعها الطبيعي عندما تصبح الظروف مواتية لذلك . على سبيل المثال أعلن ابا ايان أكثر من مرة عن ترحيب دولته باعادة الحوار مع موسكو . كما رحبت غولدا مائير بفكرة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع السوفيات أثناء زيارتها للبلدان الاسكندنافية . وكان اهم حدث على هذا الصعيد هو قيام صحافي سوفيياتي بارز - فيكتور لويس - بزيارة « شخصية » لاسرائيل حيث أجرى خلالها محادثات غير رسمية مع المسؤولين في وزارة الخارجية حول امكان تحسين العلاقات بين البلدين . وجدير بالذكر ان لويس هو اول مواطن سوفيياتي « عادي » يزور اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . كما أنه معروف عنه القيام بهجمات دبلوماسية غير رسمية عديدة في